الموضوع السادس
مداخل حديثة في بناء المنهج

أهداف الموضوع السادس

من المتوقع بعد الانتهاء من دراسة هذا الموضوع أن تكون قادرا على أن:

- تحدد أهم المداخل الحديثة في بناء وتخطيط المناهج.
- توضح المبادئ التي يستند إليها المدخل الإنساني.
- تبين أسس منهج التجديد الاجتماعي.
- تحدد فلسفة المنهج التكنولوجي.
- توضح المدخل البيئي في بناء المناهج.

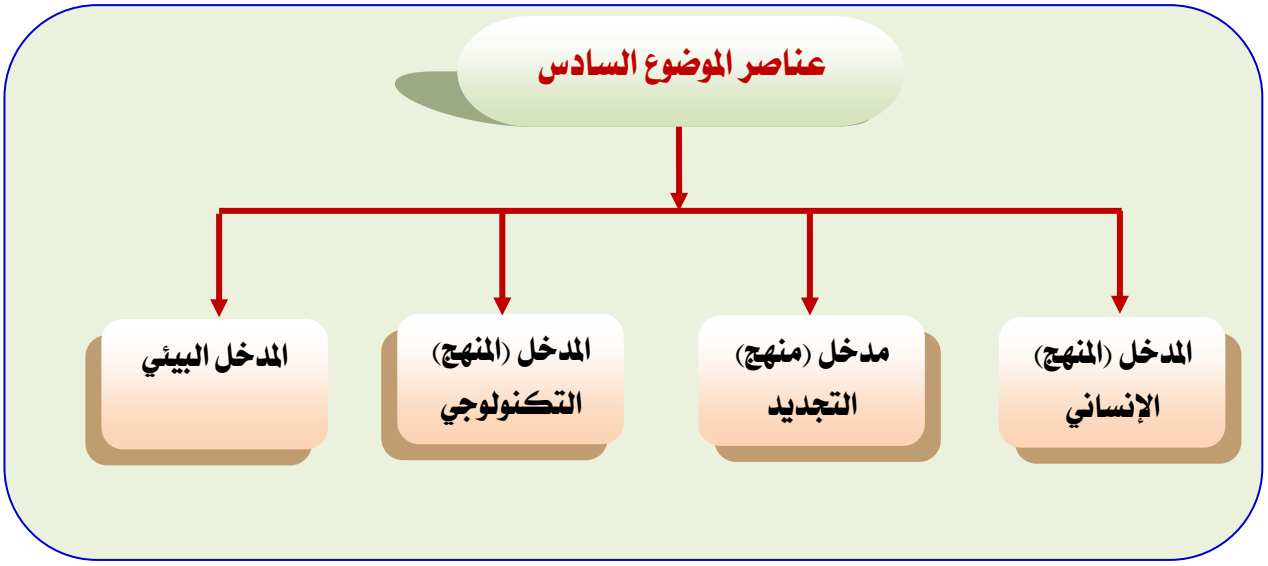

مقدمـة:

سنتناول في هذا الموضوع عدد من المداخل التربوية الحديثة في بناء وتخطيط المنهج الدراسي. والمقصود بمصطلح مدخل: **"فلسفة أو أسلوب منهجي منظم في تناول القضايا التربوية المختلفة، يتمركز حول غايات وأهداف ومبادئ التعلم ووسائل تحقيقها".**

وكما نستنتج من التعريف السابق، يمكن اعتبار المدخل بمثابة فلسفة تتضمن مجموعة من المبادئ ووجهات النظر والأفكار التي تجيب عن بعض التساؤلات الحاسمة ذات العلاقة بالقضايا التربوية المختلفة مثل: ما طبيعة عملية التعلم؟ وما أهداف وغايات العملية التعليمية؟ وما الأسس التي ينبغي أن يخطط في ضوئها المنهج؟.. وإلى غير ذلك من التساؤلات الأخرى التي توجه عمل التربويين، ومخططي المناهج.

هذا وهناك عدد من المداخل الحديثة في بناء وتخطيط المناهج الدراسية، نتناول منها المدخل (المنهج) الإنساني، مدخل (منهج) التجديد الاجتماعي، المدخل (المنهج) التكنولوجي، والمدخل (المنهج) البيئي كأمثلة توضيحية وليست حصرية لهذه المداخل.

أولاً: المدخل (المنهج) الإنساني:

يهدف هذا المدخل إلى تزويد كل متعلم بخبرات ناجحة تسهم في تحرير وتنمية شخصيته، وتحقيق النمو الشخصي- السوي لديه، وتصحيح اتجاهاته نحو الذات والأقران ونحو عملية التعلم، وتنمية قدراته الكامنة المتفردة. وتقع عملية تحقيق الذات في صميم أغراض المنهج الدراسي.

ويتطلب تحقيق ذلك السعي نحو تنمية الإبداع والقدرة على حل المشكلات عن طريق أساليب تتضمن الاكتشاف والألغاز واللعب، وربط المنهج بالحياة الواقعية للتلميذ. ويمكن القول إجمالا أن المنهج الإنساني يهتم بكل فرد حيث يساعد الطلاب على اكتشاف ذواتهم.

وتتمثل أهم الملامح الأخرى المميزة للمنهج الدراسي في ضوء المدخل الأنساني فيما يلي:

- تبني نظرة كلية، والتأكيد على وحدة الأفكار والمشاعر والسلوك لدى المتعلم، حيث تتكامل الإنفعالات والأفكار والأفعال في إطار تنظيم منهجي فعال.
- الاهتمام بكل من النمو الشخصي- والتحصيل. إذ يوصف بالمنهج المندمج بين الجوانب الوجدانية (الإنفعالات والاتجاهات والقيم) والجوانب المعرفية (المعرفة العقلية والقدرات).
- التركيز على النمو، و التأكيد على العملية أكثر من المنتج. ويعتمد التقويم على أساليب ذاتية تجري بواسطة المعلمين والطلاب، كاستخدام بعض النواتج في القياس مثل رسومات أو أشعار الطلاب.
- ترك محتوى المنهج مفتوحا أحيانا حتى يمكن أن تبرز المشروعات والقضايا التي يشترك بها المتعلمين تلقائيا خلال عملية التدريس والمواد التعليمية.
- وجود علاقات طيبة بين الطلاب والمعلم، وتقديم مواد تعليمية تثير الخيال.
- إيجاد المواقف المتحدية للمتعلمين من أجل إتمام التعلم.
- الاهتمام باكساب المتعلمين اهتمامات وقدرات متنوعة، وذلك بالنظر إلى المستقبل. يمكن أن يتحقق ذلك بالعديد من السبل، منها الربط بين مجالات الدراسة المختلفة، إبراز حاجة المجتمع إلى الاعتماد المتبادل، دراسة بعض الأمور المحببة لدى الطلاب مثل الفنون وغير ذلك.

توجه إلى كتيب أوراق العمل واشترك مع زملائك في تنفيذ أوراق عمل رقم (٨٠) إلى(٨٣)

ثانياً:مدخل (منهج) التجديد الاجتماعي:

يهتم أنصار هذا المدخل بالعلاقة بين المنهج والتطور الاجتماعي والسياسي والاقتصادي للمجتمع. والهدف الأولي لهم مواجهة المتعلم بعدد من المشكلات الصعبة التي تواجه الجنس البشري، وهم يعتقدون أن هذه المشكلات لا تتعلق بصورة كلية بمجال "الدراسات الاجتماعية" وإنما تتعلق بجميع المجالات متضمنة الاقتصاد والكيمياء والرياضيات.

وهم يرون أننا نمر بمرحلة حرجة وأن الأزمة لها طبيعة عالمية وأنه يجب أن يتم تناولها في إطار المنهج الدراسي. وفي هذا الصدد فإن أهداف السنوات المتقدمة من التعليم يمكن أن تتضمن تحديد المشكلات التي يعاني منها المجتمع، وطرق التعامل معها، وتحديد استراتيجيات العمل من أجل إحداث نوع من التغيير والتجديد الاجتماعي الفعال.

وتجدر الإشارة إلى مدخل التجديد الاجتماعي يشتق أهدافه من تحليل المجتمع، والتعرف على حاجاته ومشكلاته، ومحاولة تنمية الوعي الناقد للمشكلات الاجتماعية.

وتتميز أهم الملامح الأخرى المميزة لمنهج التجديد الاجتماعي فيما يلي:

- يجب أن تكون الفرص التعليمية في إطار منهج التجديد الاجتماعي حقيقية وتتطلب إعمال العقل وتتضمن تعليم قيمي.
- الاهتمام بالتكامل بين المجالات الدراسية المختلفة سواء عن طريق المشروعات أو إجراء المسوح الاجتماعية أو الأنشطة التعاونية أو الاشتراك في الإجابة عن سؤال واحد محوري.
- يأخذ التتابع التعليمي في صورته النموذجية المراحل التالية:
  - أ. تحديد الموضوعات والقضايا التي يبدو أنها أكثر إشكالية في المجتمع.
  - ب. تحديد الأسباب الجذرية للمشكلات والقضايا.
  - ج. ربط القضايا بالمؤسسات في المجتمع الأكبر.
  - د. تحديد أهم الرؤى والمثاليات التي يراها الطلاب لعالمهم ومجتمعاتهم ولأنفسهم.
  - ه. اتخاذ بعض المسئولية (الفعل) من أجل التقريب بين الواقع والصورة المثالية.
- تتمثل الأنشطة الطلابية في البرامج التطوعية التي يقومون بها الطلاب في محاولة لحل مشكلات الفقر المحلية ولتنظيم موارد المجتمع ولمساعدة النزلاء المرضى ولتحديد احتياجات المجتمع، ولعمل تسهيلات للمرضى العقليين...إلخ.
- الاهتمام بتخطيط المستقبل. والتأكيد على قدرة الأفراد على تشكيل حياتهم والتخطيط لها وتنظيمها.
- نركز عملية التقويم في إطار هذا المنهج على تقويم سلسلة عريضة من قدرات الطلاب مثل: الاتصال في عرض القضايا، توليد حلول ممكنة، إعادة تعريف رؤاهم العالمية، تقويم تعلمهم، التأمل في الأفعال التي قاموا بها.

– تتمثل أهم واجبات المعلم في إطار هذا المنهج في ضرورة الربط بين الأغراض القومية والعالمية والمحلية مع أغراض الطالب. وبهذا يشعر الطلاب بالاهتمام بإيجاد حلول للمشكلات الاجتماعية التي يتم الإلحاح عليها في الفصول. كذلك فإن المعلم يلح على التعاون مع المجتمع والمصادر المتاحة فيه. هذا بجانب إتاحة الفرص للشباب للعمل على قدم المساواة مع الكبار في بعض المشروعات الاجتماعية والمناشط السياسية.

توجه إلى كتيب أوراق العمل واشترك مع زملائك في تنفيذ أوراق عمل رقم (٨٤) إلى (٨٧)

ثالثاً: المدخل (المنهج) التكنولوجي:

يعتبر هذا المدخل ثمار لاستخدام التكنولوجيا كأساس لتطوير المنهج، وظهر في مجال المناهج مع ظهور استراتيجيات التعلم من أجل التمكن والإتقان والاختبارات القائمة علي الكفايات.

ويعرف المنهج الدراسي في ضوء هذا المدخل بأنه: "عبارة عن مجموعة المواقف التعليمية و التعلمية التي يستعان في تصميمها وتنفيذها وتقويم أثرها علي المتعلمين بتكنولوجيا التعليم متمثلة في الحاسب الآلي، وشبكة الانترنت والكتب، والحقائب الإلكترونية والوسائط المتعددة والفائقة وسائر أنواع التعلم القائم علي الخطو الذاتي من اجل تحقيق أهداف محددة ".

ولا ينظر إلي التكنولوجيا هنا علي أنها مجرد مجموعة من الأجهزة والمعدات توظف في العملية التعليمية، وإنما يتم تناولها بشكل يشمل جميع عناصر منظومة المنهج من معلم ومتعلم ومحتوي تعليمي وطرق تدريس وأنشطة وخبر ات وأدوات تقويم. وربما يعكس هذا التعريف العلاقة التفاعلية بين الجانب البشري والجانب النظري والأجهزة والمعدات والبرامج والمواد التعليمية بهدف تحقيق مزيد من فعالية العملية التعليمية.

وتتميز أهم الملامح الأخرى المميزة للمنهج التكنولوجي فيما يلي:

- الاعتماد علي الاتجاه السلوكي في صياغة الأهداف، وتجزئة السلوك والمهارات المراد تعلمها إلى وحدات سلوكية صغيرة.
- يغلب علي محتوي المنهج طابع البرمجة حيث يقدم المحتوي في صورة وحدات متسلسلة ومبرمجة بشكل خطي أو تفريعي ولا يتقدم المتعلم لإنجاز خطوة جديدة إلا بعد أن ينتهي كليا من الخطوة السابقة ...وهكذا إلي أن ينتهي تماما من تعلم البرنامج بالكامل
- يعتمد التفاعل في الموقف التعليمي من جانب المتعلم علي فكرة المثير والاستجابة، حيث تقدم عناصر المحتوي في صورة مثيرات، ويقوم المتعلم نتيجة تفسيره لتلك المثيرات بعمل استجابات معينة، ويتم تعزيز استجابات المتعلم بطريقة فعالة سواء في حالة الإجابة الصحيحة أو الخاطئة. ويكون المتعلم هنا علي علم بالأهداف المراد تحقيقها.
- يشترط المنهج توافر متطلبات سابقة لدي المتعلم، حيث يعتمد في تعليم بر ا مجه علي وجود متطلبات محدودة لدي المتعلم قبل أن يبدأ في عملية التعلم حتى يضمن التعلم الفعال مع البرنامج والوصول لمستوي الإتقان.
- يعتمد علي المشاركة الايجابية من جانب المتعلم : حيث يعطي الفرصة للمتعلم لكي يقوم بنشاط ايجابي في صورة استجابات ينبغي أن تكون صحيحة في ضوء المثيرات المقدمة حتى يضمن له التقدم تجاه المواقف التعليمية الجديدة بالبرنامج.
- يقوم التعليم علي التقدم الذاتي للمتعلم و السير في عملية التعليم وفق سرعة كل متعلم وقد ا رته واستعداداته والوقت المناسب له، وهو بذلك منهج يخاطب الفروق الفردية.
- يتناول عملية التقويم بطريقة غير تقليدية، حيث يقوم المتعلم بتقويم ذاته بشكل مستمر للكشف عن الأخطاء وتصويبها أولا بأول ويتم عمل اختبار قبلي وأخر بعدي للوقوف علي مدي النمو الحادث في التعلم من البرنامج ويعتمد التقويم علي استخدام الاختبارات مرجعية المحك.
- يعد أسلوب الحاسوب والتكنولوجيا التفاعلية من الأمور الواعدة لتطبيقات التكنولوجيا في مناهج التعليم وعادة ما تستخدم برامج جاهزة تتضمن تقسيم مادة التعلم إلى موديولات تعليمية.

توجه إلى كتيب أوراق العمل واشترك مع زملائك في تنفيذ ورقة عمل رقم (٨٨)

رابعاً: المدخل (المنهج) البيئي:

ظهر هذا الاتجاه بسبب الحملة العالمية التي أطلقها كثير من التربويين للتصدي للمشكلات التي نجمت عن التقدم العلمي والتكنولوجي، وما أحدثته من خلل في مكونات البيئة مثل: مشكلة التلوث البيئي بأنواعه والسكان والتصحر ونقص الطاقة والغذاء. ولعل أول واهم مؤتمر عالمي تناول مثل هذه القضايا كان المؤتمر الذي عقدته هيئة الأمم المتحدة في استكهولم بالسويد عام ١٩٧٢م، ومنذ ذلك الوقت عقدت العديد من المؤتمرات العالمية والمحلية وتكونت العديد من المنظمات التي تهتم بالتربية البيئية .

لذلك اهتم التربويون بالتربية البيئية، وظهرت مناهج خاصة تتمحور حول التربية البيئية وأخذت صور متعددة منها: دراسة البيئة من خلال الخروج إلي البيئة الخارجية (المعسكرات ، الرحلات)، وإعداد مقررات دراسية معينة تتمركز حول حماية البيئة والحفاظ عليها، ودمج موضوعات وقضايا بيئية في جميع من المواد والمقررات الدراسية بمختلف المؤسسات التعليمية، ومنذ ذلك الحين ويعد هذا الاتجاه مدخلا لتطوير مناهج التعليم.

وتتميز أهم الملامح الأخرى المميزة للمدخل البيئي فيما يلي:

- للبيئة أبعادها مختلفة طبيعية واجتماعية واقتصادية وسياسية، كما أن لها مستوياتها متعاقبة تبدأ من البيئة المحلية المحيطة بالطفل، وتتدرج إلي بيئة المجتمع القومي، ثم المجتمع الإنساني ككل. ومن هنا يمكن أن تتسع نظرة المتعلم إلي البيئة خلال مراحل تعليمه، عبر مواد أو مقررات دراسية مختلفة.
- تتمثل أهداف هذا المدخل في توعية المتعلمين، وتنمية معارفهم وفهمهم حول عناصر البيئة ومكوناتها ، وأبعادها المختلفة.
- تنمية قدرات ومهارات المتعلمين للتعامل مع هذه العناصر والمكونات بصورة سليمة.

- تطوير كفاءات واتجاهات المتعلمين على المشاركة في تطوير البيئة عن طريق حل مشكلاتها والسيطرة علي مكوناتها واستخدام مصادر جديدة من أجل توفير سبل حياة أفضل .

توجه إلى كتيب أوراق العمل واشترك مع زملائك في تنفيذ أوراق عمل رقم (٩٠) إلى (٩٢)